إدواردو-. لقد قلتِه، لقد قلتِه. (دون أن يتركها تتكلّم.) ثمّ إنّه ربّما لم يكن ضرورياً. من الذي يمكن أن يؤكّد أنّ ما قاله دُنْ لورِنثو صحيح؟ ما البراهين الماديّة الموجودة؟ ما من برهان بحسب ما نعرف. قول امرأة تُحتَضَر وتهذي. وهل يكفي هذا؟

الدوقة-. الحقيقة، لا.

إدواردو-. ونحن لا نملك حتى هذا، لأنّ دُن توماس لم يستنطق خوانا حتى الآن. هل نعرف إن قالته أو حلم به دُن لورِنثو؟ آه، تفكير دُنْ لورِنثو ليس موثوقاً!

الدوقة-. لا، ليس موثوقاً.

إدواردو-. يا للمُغالاة، ياللهول!

الدوقة-. أنا ظننتُ أنّه جُنَّ.

إدواردو-. لا بدّ أنّه جُنّ. هؤلاء العلماء جميعهم ينتهون إلى الجنون. دُن توماس نفسه يعترف وكذلك أنخِلا بأنَّ دُن لورِنثو لا يفكّر كبقية الرجال.

المشهد الثالث

المذكوران وأنخِلا إلى اليمين

أنخِلا-. بالله عليكِ، يا سيِّدة، لا تتركينا بعد، فإنسٌ تريدُ أن تراكِ، تُناديك وهي تفيضُ بالدموع، أنتِ غذاؤها الوحيد.

الدوقة-. يالها من فتاة مسكينة!